انظروا البدع للشيخ زروق وغيره   ما يبسره الله من الكلام
في هذا الباب والله ولي التوفيق والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما   مما تلبس به كثير من المنتسبين اليه

اعلم رحمنا الله واياك ان الشيخ رضي الله عنه كان لا يخالف الشرع في شيء
اصلا بل وكان واقفا مع اداب الشريعة في جميع اموره ومثله هذا في هذا كثير
من مقطعاته وفيما وجد من وصاياه وهي الوصية الصغرى وهو في هذه
المحافظة على ظاهر الاداب يخالف لبعض من هنا هاهنا من الاتباع الكبار المتصوفة
فانهم ربما خالفوا في شيء مما لا يستحسنه الطبع ولا يجوز عند
ظهور عاقبته الشرع او يفعلها وزور الى حد التخريب وهو كثير وقع
بشيء منه في كلام الدلائي رضي الله عنه وعن بعض امثلة ذلك ما ذكره
الجزائري في مناقب سيدي احمد بن عمر رضي الله عنه من اخذه لمفاتيح
جامع الزيتونة يوم جمعة حتى ايس الناس من صلاة جمعة ذلك اليوم
واغتاظ عليه كثير من الناس ثم فر ان سقط سقف الجامع كله وبقي
سقوطه بعث الشيخ للبواب المفاتيح قبل يعلموا بسقوط السقف
ويعلموا انه انما فعل ذلك لما اطلع عليه من ذلك الى غير ذلك مما هو كثير
له رضي الله عنه ولغيره   هذا الشيخ الذي هو سيدي عبد السلام
رضي الله عنه فلم يبلغنا شيء مما يستقبحه الطبع او ينكره في الظاهر
الشرع الا الطار المعروف بالبندير فان الشيخ استعمله واظهره
لكن بشروط من كونه في محله مع اهله في اوقات معروفة على صفة معروفة
مع اعترافه بانه ليس من مطلوبات الشرع الى غير ذلك من الشروط التي لا
يستراب مع توفرها انه محل الخلاف المعلوم في السماع وانه محل
ترخص من رخص فيه من الفقهاء وكان على ذلك اصحابه في حياته وبعد موته
والاقتدا

ولا شك ان للشيخ مقصدا حسنا لله ورسوله واهل البصائر من امته يعرفونه
وقد تقدم ما في مناقبه من انه كان اذا هربه سمع التسبيح من اناملة وهو
كثير في مقطعاته من ذلك قوله

ابشر تنكر في الطار   كل شيء يوحد الله

وقد ذكر الشيخ سيدي علي الاجهوري المصري رحمه الله في شرح المختصر ان سماع
الالة كرهه مقاصدهم في ذلك ونصه في الصغير عند قول الشيخ خليل في فصل سجود
السهو وبطلت بقهقهة ما نصه القهقهة في غير الصلاة مكروهة قال
ابن عمر عند الصوفية محرمة قال الاقفهسي قال د يعني ابن مجلة سيدي
احمد الزرقاني ثم قال قلت ليس المراد بالتحريم حقيقته بل الكراهة او انهم
نظروا فيه لمعنى يوجب التحريم عند الفقهاء لو اطلعوا عليه ان الصوفية لا يخالفون
ظاهر الشرع ومن ذلك قول بعض الصوفية بجواز بعض سماع بعض الات اللهو
المحرمة عند الفقهاء لانه يسمع منها ذكر الله ولا يسمع ما فيه لهو
ومنه انكار الشبلي لما يلبسه بنحو خرقه فانه قيل له كيف تفعله وقد
جاء النهي عن اضاعة المال فقال اضاعة المال لمصلحة دنيوية لا ينهى
عنها كاضاعته لمداواة مرض بدني فكيف باضاعته لمرض قلبي وانا افعله
لذلك انتهى ونحوه قول سيدنا ابي مدين رضي الله عنه وهو من قصيدته

لا تحسب الزمر الحرام مرادنا   مرادنا التسبيح والتذكار

حدث بعد انقراض اصحاب الشيخ وذريته طلبة اناس تلبسوا بامور
تشنيعة ما انزل الله بها من سلطان وربما نسبوها للشيخ رضي الله عنه
وحاشاه مما هو اقل منها فان الناس كلهم مجمعون على اعتقاد
الشيخ وتعظيمه ولا تجد احدا يطعن فيه بشيء ثم انظروا الى
ما تلبس به هؤلاء من مخالفة الشرع افترقوا على فرق ومن متبع لهم
في ذلك بلا فائدة هالك ومن مسلم مع اداء ما يجب عليه بالشرع سالم
ومن متنزه لا يعلم ما يقول من واقع في جميع ذرية الشيخ والمنتسب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)